

تسيير المادة الأثرية (أعمال ما بعد الاستخراج)

1/ وضع العلامات والبطاقات على اللقى الأثرية:

الهدف العام هو التأكد من وضع العلامات، وبقائها ليس من أجل نقل اللقى الأثرية فحسب بل من أجل علاجها، بالإضافة إلى إمكانية إزالتها إذا استلزم الأمر، ويكون هذا مهما بشكل خاص لللقى الأثرية التي سوف تعرض في المتحف في نهاية الأمر .

يكون وضع البطاقات هو الطريقة الأنسب لتعريف اللقى الأثرية، ويشترط أن تكون البطاقات شديدة التحمل، ومن ثم يجب أن تصنع بطاقات العلامات المرتبطة بالتخزين الرطب أو المبتل من مادة مضاد للتعفن، مثل البولي إثيلين المعزول، وأن تثبت بخيط مجدول من التيرلين (Terylene)، ويمكن استخدام أكياس البولي إثيلين مع شرائط غير شفافة لوضع العلامات، لأنها تتحمل بشكل معقول المناولة والحك وغيرها، ويجب أن تكون قوية التحمل، ومن المهم استخدام قلم الأسود ضد الماء، أو عينة جيدة من الحبر الصيني، وحتى هذه ستتأثر بالضوء بعد مدة طويلة.

كما يجب استخدام بطاقات تحتوي على معلومات عن الموقع وعملية الترميم، وحتى معلومات المتحف بحيث يتجنب إعادة وضع بطاقات مختلفة .

2/ الفحص والتنظيف والترقيم اللقى الأثرية:

يعد فحص المواد المكتشفة أمرا أساسيا في عمليات الترميم الأثري، فهدفه تحديد طبيعة المواد المكتشفة من أجل التوثيق وأغراض المعالجة، وفحص المرمم أي مادة متبقية ومنتجاتها التالفة، وأي مادة مرتبطة بها أو ملتصقة معها، ومن أجل معرفة ما يفحصه المرمم، يجب عليه معرفة المواد وكيفية تحليلها، إلى جانب معرفته تقنية الصناعة في الزمن الماضي كذلك، ويعد الفحص بالنسبة للعديد من المواد الوقت الوحيد الذي يتم فيه التمعن والنظر فيها عن كثب، حيث يمكن ملاحظة التفاصيل الدقيقة للشكل والبناء وقد تشمل هذه مكونات السبائك، وبقايا اللحام وألياف القماش، وأنماط اللبس، وغيرها، ومن ثم يتم استخدام هذه المعلومات، لا لتحديد نمط المعالجة للمادة فحسب، بل أيضا لاكتشاف طريقة صنعها أصلا واستخدامها، وحتى أهمية المحتوى الذي وجدت فيه ، ومنذ الوهلة الأولى يفضل الفحص النظري بدون تدخل، أي بدون الإخلال بأي شيء في الموقع، مثل استخدام المسح الجيوفيزيائي قبل أعمال التنقيب ما كان ذلك ممكنا، وحيث إن هذه المسوحات تكشف عن

مستوى معين من المعلومات، التي تتعلق بالموقع فقط، فإن عملية التنقيب يجب أن يبدأ فيها بالفحص غير المدمر ثم بالفحص غير القابل للإعادة.

3/ ترقيم اللقى الأثرية:

يقوم الأثريون بوضع رقم على كل جزء مكسور أو على كل قطعة فخارية سليمة برقم خاص أثناء جرد اللقى العائدة للموقع الأثري، وإذا أردنا معرفة أي معلومة عن أي جزء محدد مكسور، فما علينا إلا البحث عن رقم الجرد في السجل العام، حيث توجد أرقام كل الأدوات التي كانت قد ظهرت مع بعضها البعض، مع وصفها وقياساتها والمعلومات المتعلقة بظروف اكتشافها.

وعادة ما يسجل الرقم بالحبر، لكن وبما أن الفخار مادة مسامية، فإن الحبر يمكن أن ينفذ داخل المسامات وتصبح الكتابة غير مقروءة أو مطموسة، إضافة لهذا فهي مادة غير قابلة للمسح، فلا يمكننا تنظيف هذه البقعة، ولتجنب ذلك ندهن المنطقة التي سنقوم بالتأشير عليها، بطبقة من مادة بارالويد ب 72، بواسطة فرشاة صغيرة، وبعد جفافها نكتب الرقم دون أي مشكلة، وبعد ذلك ندهن بطبقة أخرى فوقها من أجل حمايتها، وفي الحالة التي علينا تنظيفها ومسح الرقم فمن الممكن استخدام قطعة من القطن المبلل بالأسيتون.

4/ البطاقة التقنية:

من المهم جدا القيام بإعداد بطاقة تقنية، تحوي كل المعلومات التي تخص اللقى الأثرية وطريقة ترميمها، وبهذا الشكل عندما نحتاج إلى تهذيب القطعة في المستقبل أو إعادة ترميمها، وما هي التقنيات المستخدمة في الترميم والمواد التي استعملت، ومن ثم كيف تتم إزالتها، دون الحاجة إلى إجراء تجارب جديدة أو تحليل، إن كل مخبر من المخابر يقوم عادة بإعداد بطاقته التقنية الخاصة المزودة بالمعلومات المتعلقة بالقطعة وبالطريقة التي اتبعت في الترميم التي تعتبر أكثر أهمية.

5/- تسجيل اللقى الأثرية:

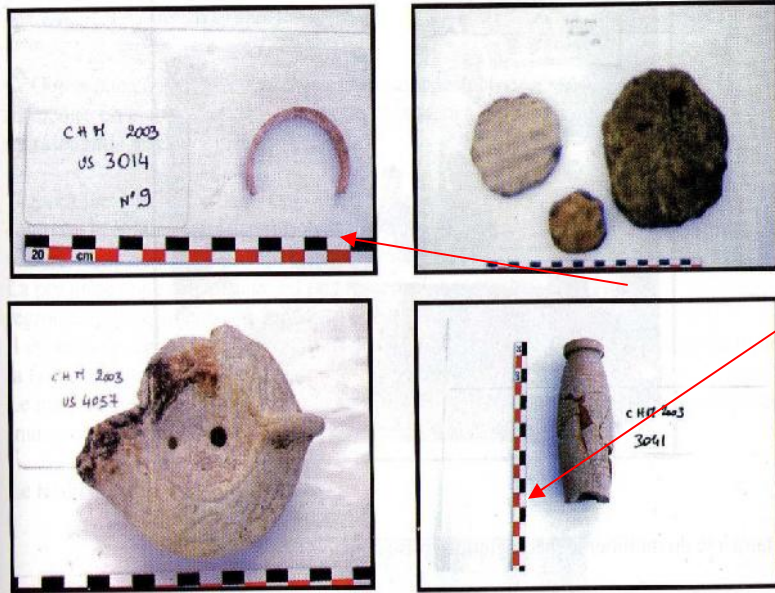
يجب تسجيل أية معالجة لأية لقي أثرية قد تبدو قليلة القيمة، ويشمل هذا تفاصيل طرق الاستخراج، وطرق الفحص مع الملاحظات، وطرق النظافة مع ما تمت إزالته من شوائب، وأخيرا استقرار حالة القطعة والترميم، كما يجب تسجيل الطرق التي أخفقت وتلك التي نجحت.

هناك ثلاثة أسباب للاحتفاظ بالسجلات، الأول هو توفير المعلومات للدراسات الأثرية والعلمية الجارية للمادة المعنية وللأبحاث المستقبلية، إن التسجيل الجيد يبين بوضوح طبيعة الدليل، الذي يعد حاسماً، إذا نجحت استفسارات في المستقبل، والسبب الثاني يتعلق بترميم القطع الأثرية الفردية، ويتم توفير التفاصيل الخاصة بالمتطلبات البيئية من أجل الرعاية طويلة الأجل، إلا أن وصف حالة القطعة الأثرية قبل المعالجة وبعدها يبدو أكثر أهمية، حتى يمكن مراقبة استقرارها، وكذلك تسجيل المعالجة التي تتلقاها اللقى الأثرية في حالة حاجتها لمعالجة مستقبلية، والسبب الثالث هو أنه إذا ما كان الترميم سيتواصل إلى أكثر من ذلك، فيجب تسجيله، وأنه بدون مثل قاعدة البيانات لا يمكن التوصل للاستنتاجات، التي يتم إنشاء طرق وأساليب جديدة على أساسها، لذا فإن تطوير نظم التسجيل يعد ضرورياً وكذلك تطوير نظم استرجاع المعلومات.

وهناك ثلاث مجموعات من العاملين، وبالتحديد خبير الآثار، والعالم، وباحث اللقى الأثرية، يحتاجون إلى السجلات أثناء النشر وفي المستقبل.

6/- تصوير اللقى الأثرية في المختبر:

بعد نقل اللقى الأثرية إلى مخبر الحفرية يتم تنظيفها جيداً لإزالة كافة الترسبات التي يمكن أن تبقى عالقة بها بعد استخراجها، ثم تتم عملية تصويرها، وذلك باستخدام مسطرة مدرجة لمعرفة الطول الحقيقي لللقى أو استعمال ورقة ملمتيرية كما هو موضح في اللوحة رقم (01)



اللوحة رقم (01): نماذج عن طريقة تصوير اللقى الأثرية في المختبر

استخدام مسطرة مدرجة
من أجل معرفة الطول الحقيقي
للقى الأثرية

عن/

خلفي سمير،
Post-fouille en
Archéologie préventive,
التكوينية والإعلامية حول الحفظ
والصيانة، 11-10
2004
سطيف، ص 18.

استعمال ورقة مليمتيرية بدلا من

المسطرة المدرجة.

عن: www.ruins-sy.com

7 -/ : نقل اللقى الأثرية:

إن نقل التحف من المكان إلى مكان آخر مهما كانت المسافة المقطوعة تؤدي حتما إلى إتلاف البعض منها، ولذا فمن الأحسن تفادي التحركات الغير مجدية كنقل مادة ما من مخزن إلى آخر، وإذا دعت الضرورة لذلك كنقلها من متحف لآخر داخل القطر أو خارجه فإنه يتحتم علينا أن نأخذ بعين الاعتبار طبيعة المادة ووزنها وقيمتها والمدة التي تستغرق لنقلها، ولذا فأولى النصائح التي يقدمها المهتمون بعلم المتاحف تتمثل في النقاط التالية:

- 1- من الأفضل أن تستند هذه المهمة إلى شركات ذات صلة بهذا المجال.
- 2- دراسة المسافة التي ستقطعها الشاحنة، ومن المحبذ تفادي السير ليلا.
- 3- التأكد من حالة التحفة.

كما يمكننا تحليل الأخطار التي قد تتعرض لها اللقى عند النقل ومنها :

- أ- الشخص المحرك للقى: قد يكون شخص أو أكثر
- ب- اللقى: يجب أن يلاحظ جيدا لتقييم نقاط قوتها ونقاط ضعفها، وزنها، شكلها، وأوجهها، واختبار نوعية السند، وأخيرا سند الاستقبال.
- ج- مقر النقل والانحراف: يجب أن يكون حرا يسمح بنقل اللقى.
- د- خط السير: يجب أن يكون خط السير مراقب من قبل بدء العملية، كما يجب أن يكون مدروس في حالة تواجد المشي لتجنب مفاجآت وحالات السقوط والوقوع، تجنب المنعرجات الخطرة.
- هـ- السند وطريقة النقل: السند يجب أن يكون أكبر من اللقى للنقل وأكثر مقاومة ومن الضروري تكييف السند مع اللقى وخصائصها (الشكل، الوزن، حجم...)

8 -/ تغليف اللقى الأثرية:

ويقصد بها تهيئة المواد المعدة للشحن، ولذلك يجب علينا تغليفها، وذلك بصناعة صناديق خاصة، لنقلها والتقليل من العوامل التي قد تؤثر عليها أثناء السفر، ولحسن الحظ

فإن أنواع المواد البلاستيكية والتي تتوفر حاليا تساعدنا على ذلك بسهولة، أضف إلى ذلك الصناديق الخشبية أو المصنوعة من اللغائف المعدنية والتي بإمكاننا استعمالها أيضا، هذا وقبل وضع أي مادة في الصناديق يجب أن نراعي النقاط التالية :

- الصناديق يجب أن تكون قوية بما فيه الكفاية لكي يتحمل التواء عندما يتم رفعه من أحد زواياه، كما يجب أن تحتوي على مضاد للصدمات والاهتزازات.

- التحف لا يجب أن تكون على اتصال مباشر مع أي حافة من حواف الصندوق.

- يجب أن يكون الصندوق مجهز بعازل حراري بالإضافة إلى مواد (أوراق) تمنع تكاثف بخار الماء، ويمكن وضع ورقة البوليثلان بين العازل الحراري وجدار الصندوق.

- يستحسن وجود ملصقات من أجل الاستدلال على المعلومات المتعلقة بها مثل هشاشة اللقى، الاتجاه (أعلى، أسفل)، خطر التدهور ... الخ.

- الصناديق يجب أن تكون على مساند خشبية لكي تجعلها على مسافة كافية عن الأرض (خاصة إذا كانت الأرض رطبة).